



التَّوَكَّلُ

الدرس
الثالث
عشر

- في كلِّ صباحٍ تَغْدُو الطُّيُورُ مُفَارِقَةً أَعشاشِهَا، وتطيرُ في السَّمَاءِ باحثَةً عن أرزاقِهَا، فلا تعودُ إلا وقد شَبَعَتْ وارتوتُ وأحضرتُ طعامًا لصِغارِهَا.
- هل يعرفُ الطائرُ قبلَ خروجه من عُشِّهِ أينَ رزقُهُ؟
 - هل خروجُ الطائرِ وسعيُّه سببٌ في رزقِهِ أم لا؟



الجلول اون لاين
hulul.online

تعريفُ التوكُّلِ

التَّوَكُّلُ هُوَ: الاعتمادُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي حُصُولِ مَطْلُوبٍ أَوْ دَفْعِ مَكْرُوهٍ، مَعَ فِعْلِ الْأَسْبَابِ الْمَشْرُوعَةِ.

حُكْمُ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ

التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَاجِبٌ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَى غَيْرِهِ **شِرْكٌ**.

قال اللهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١).



التوكل لا ينافي الأخذ بالأسباب

التَّوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يَنَافِي الْأَخْذَ بِالْأَسْبَابِ الْمُبَاحَةِ، فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا. والدليل حديثُ عَمْرُو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُرْسِلُ نَاقَتِي وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: «بَلْ قَيْدُهَا وَتَوَكَّلْ»^(١).

مثال ذلك: المسافرُ يتفقدُ سيارته وما تحتاجُ إليه من صيانةٍ وغير ذلك، ثم يسافرُ متوكلاً على الله.

ترك الأسباب المباحة عجز وتوكل

ترك العمل وعدم فعل الأسباب ليس توكلاً، وإنما هو توكل وكسل وعجز، وهو مذموم. مثال ذلك: مَنْ يجلسُ في بيته من غير أن يسعى في عملٍ، أو تجارةٍ، أو وظيفةٍ، ثم ينتظرُ الحصولَ على المالِ.

ثمرَةُ التوكل

- ١ امتثالُ أمرِ الله عز وجل والثقة به قال الله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾^(١).
- ٢ محبة الله عز وجل للمتوكلين قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^(٢).
- ٣ حصول رعاية الله وكفايته والشعور بالطمأنينة والسعادة وذهاب الهموم قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٤). ومعنى: (حسبه) كافيهِ، لا يُحَوِّجُهُ إِلَى غَيْرِهِ.
- ٤ حماية الإنسان من الشيطان وشروره قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(٥).
- ٥ حصول الرزق قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»^(٦).



(١) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحین ٧٢٢/٣، وصححه ابن حبان ٥١٠/٢ (٧٣١).

(٢) سورة الفرقان: آية ٥٨. (٣) سورة آل عمران: آية ١٥٩. (٤) سورة الطلاق: آية ٣. (٥) سورة النحل: آية ٩٨.

(٦) أخرجه الترمذي برقم ٢٣٤٤ وابن ماجه برقم ٤١٦٤ وأحمد في المسند برقم ٣٧٠ ومعنى (خِمَاصًا) جائعة، و(بِطَانًا) ممتلئة البطون من السبع.

نشاط ١

أذكر مثالين آخرين على التوكل :

- ١ الطالب المجتهد في دروسه والذي يذاكر للامتحان ثم يدخل الامتحان متوكلاً على الله تعالى
- ٢ المريض الذي يذهب إلى الطبيب ويأخذ دواءه ثم ينتظر الشفاء متوكلاً على الله تعالى

نشاط ٢

بالتعاون مع مجموعتي أبين صفة التوكل في الأعمال الآتية :

العمل	عمل القلب	الأسباب المباحة
الشفاء من المرض	أعتقد أن الله هو الذي يشفيني ، وأعتمد على الله في الشفاء .	تناول الدواء السعي في طلبه
حصول الرزق	أعتقد أن الله هو الذي سيرزقني فأعتمد عليه في ذلك	البحث عن عمل
النجاح والتفوق	أعتقد أن الله هو الذي ينصرني فأعتمد عليه في ذلك	إعداد القوة الحسية والمعنوية والمادية لذلك الجهد والمثابرة والمذاكرة والاجتهاد
إنتاج الثمار في المزرعة	أعتقد أن الله هو الذي يرزقني فأعتمد عليه في ذلك	الحرث والزرع وغرس النخيل والاعتناء بها

ج1: الاعتماد على الله تعالى في حصول المطلوب أو دفع المكروه مع فعل الأسباب المشروعة

ج2: من توكل على الله تعالى في أمره كفاه ما أهمه من أمر دينه ودنياه وأمده بالقوة والعزيمة والصبر

ج3: التوكل على الله لا ينافي الأخذ بالأسباب المباحة فعلى المسلم أن يجمع بينهما

التقويم

- ١ أعرف التوكل .
- ٢ أبين ثمرة التوكل .
- ٣ ما معنى هذه الجملة
- ٤ ما الفرق بين التوكل